

الصراط المستقيم

[36] تذنيب: هذه الالزامات ونحوها يلزمهم أن لا يمكنهم الانفصال عنها ولا يستنكفون منها لأنهم لا يتصورون قبحا فيها لو صدرت منه، سبحانه وتعالى عنها. (الفصل الثالث) * (في إلزامات آخر) * يقال لهم: تحبون أن تحمدوا على الطاعات فلا بد من: بلى، فيقال: دخلتم في توبيخ قوله (يحبون أن يحمّدوا بما لم يفعلوا (1)) ويقال لهم: إذا خلق الله الكافر في الكافر وأمره بالإيمان فقد أمره بتغيير ما خلق فكيف يعاقبه على أنه لم يغير ما خلق فيه. إلزام آخر: نفى الله تعالى الظلم عن نفسه في مواضع من كتابه وعندكم كل واقع من القبائح من فعله فلا معنى للنفي عن نفسه، وبأي شيء يجيب الرسول إذا قال له الكافر: أي فائدة في إرسالك. إلزام آخر: الاجماع على جواز طلب المعونة من الله ولا معنى لها حينئذ وإلا لاحتاج الله تعالى في فعله إليها. إلزام آخر: أصحاب مسيلمة صدقوه في النبوة وتصديقهم من فعله تعالى فهو صادق إذ لا فرق بين تصديقه إياه وإنطاق الأحجار ونحوها له وإذا جاز أن يخلق الكذب في خلقه جاز أن يكون قول محمد صلى الله عليه وآله (لا نبي بعدي) من جملة إذ لا ترجيح له على دعوى مسيلمة وقد صدقنا الله على حد واحد. إلزام آخر: إذا شرب الصائم بيده أثم وإذا جرد في خلقه لم يأثم فما الفارق بينهما وما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله (رفع [القلم] عن أمّتي [في] الخطاء و النسيان وما استكروها عليه) ولا يتصور الاكراه إذا كان فاعل الكل الله تعالى. (1) آل عمران: